

فهارس معجم البلدان
تحقيق فريد عبد العزيز الجندى

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم .

سنتحدثُ في هذا البحث إن شاء الله عن المخطوطات التي أتمَّت الألفَ عامٍ بمكتبة دير الإسكوريال . وسنزِيل بعض اللبس عن المخطوطات التي دخلت ضمن نطاق المخطوطات الألفية التي لم تتم الألف عام فنبداً بحثنا بدير الإسكوريال .

دير الإسكوريال

كثيرٌ ما يتتابنى هذا الشعور بالقداسة والرغبة عندما أتحدث عن دير الإسكوريال وما يحتويه هذا الدير من مخطوطات عتيقة ونفيسة زاد عُمرها على ألف عام أى أقدمُ عمراً من هذا البناء المهيب الذى تقرر بناؤه فى القرن السادس عشر الميلادى ، ولا أعلم أيضاً لماذا يتتابنى هذا الشعور بالحزن الدفين لزوال مجد العرب وعزتهم عن هذه البقعة الساحرة من العالم التي تحوى كنوزاً من كنوز الشرق كامنَةً فى جبال جوداراما إلى الشمال من مدريد أى موقع دير الإسكوريال فبعد أن اعتلى الملك فليب الثانى العرش فى اليوم العاشر من شهر أغسطس عام سبعة وخمس وخمسين وألف وهو عيد القديس لورنس عَلم الملك فيليب الثانى⁽¹⁾ أن جنوده قد تغلبوا على الفرنسيين فى إحدى المعارك فى سانت كوتنتين. وكعلامة على الشكر قرر بناء دير مُهدى إلى القديس لورنس وقد قرر أن يكون البناء المثوى الأخير للملوك الأسبان وأن يحتوى على مقصورات ملكية، وكان المهندس الذى عُيِّن لتنفيذ هذا المشروع يدعى جوان بوتيستادى توليدو الذى أسس مخططاته الأرضية على شبكة ترمز إلى استشهاد القديس لورنس. وجاء هذا الدير مخالفاً للأسلوب الباروكى⁽²⁾ الذى بنى به أجداد الملك فيليب الثانى قصورهم الملكية فى النمسا وأسبانيا

(1) الملك فيليب الثانى ملك أسبانيا فى الفترة من (1556م- 1598م) .

(2) هذا المصطلح المستخدم لوصف التصوير والنحت والمعمار فى أوروبا خلال القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر وقد صمم معماريو الباروك أبنيةً فى أماكن هندسية ضيقة متداخلة ساعدت فى تطوير مخططات =

فجاء هذا القصر أو الدير كلاسيكيا في طرازه، وبعد وفاة المهندس توليدو عُهد إلى مساعده جوان دى هيربرا لإتمام ذلك الصرح المؤلف من عدة بنايات وهكذا استمر في تنفيذ تعليمات الملك بأن ينشئ بناية ذات أبهة القصر وتكشف الدير وكانت النتيجة إنشاء أجمل وأفخم بناية عرفت بها أسبانيا.

وفي وسط البناية الشمالية ترتفع الباسيلكا التي هي بشكل صليب يوناني وكانت مؤسسه طبقاً لمخطط المهندس الإيطالي برامانت الذي هندس كنيسة القديس بطرس في روما .. وتقع المقصورات الملكية إلى الغرب في القصر المترف لآل بوربون مع ما فيها من الطرف وأعمال الجص .. ولكن الأقل جمالاً حيث عاش الملك فليب الثاني ومات ، وإلى الشرق تقع المقبرة الملكية التي لم يبدأ العمل فيها إلا بعد وفاة الملك فيليب وهناك تقع باحة (لافنجالستس) ويتألف الجانب الجنوبي من الإسكوريال من الدير والمكتبة التي كان الملك نفسه ييذى الاهتمام العظيم بها فقد أضاف كثيراً من الكتب وصلت إلى الخمسين ألف كتاب تحتويها المكتبة وهي نفسها التي أصيبت بالحريق والخراب بعد حروب نابليون ولكنها بقيت إحدى أجمل مكتبات أسبانيا والتي فيها مخطوطات غير عربية تعود إلى القرن الخامس الميلادي. أما الجانب الشرقي من الإسكوريال فيحتوي على غرف للراهبات وتتناثر النوفذ التي يبلغ عددها ستمائة وألفى نافذة لتخفف من صرامة هذه الواجة وبقي أن نقول إن هذا البناء استغرق اثنين وعشرين عاماً في التشيد (1562م- 1584م) اشترك في بناءه ألف وخمسمائة عامل بتكلفة بلغت آنذاك خمسة ملايين دوكاتا ويحتوي الدير على ثمانٍ وثمانون نافورةً و ألف ومائتي باب و ست عشرة باحةً وست وثمانون درجة و ثلاث وسبعون نافذة⁽¹⁾.

= قوية فنية ونحتية وفي أفضل مراحل هذا الأسلوب الفني أبدع الباروك سيناريوهات متكاملة امتزجت فيها فنون المعمار والنحت والرسم إلى حد بعيد وفي مطلع القرن السابع عشر كان الاتجاه في الغالب أسلوب ثقيلاً ورسمياً فبدأ يتراجع أمام فن أخف وأكثر رشاقة هو فن الركوكو .

Wonders of The World , Edmund Swinglehurst 2nd Edition p: 97 ,Translated BY (1)

Khaled Asaad

المجموعات الخطية بأسبانيا

يجب علينا عندما نتحدث عن المخطوطات الألفية بدير الإسكوريال أن نشير إلى المجموعات الخطية بأسبانيا وبالأخص مجموعة دير الإسكوريال كيف نشأت أو آلت إلى هذه البناية المهيبة .

تضم أسبانيا مجموعة مكتبات تحتوى على عددٍ من المخطوطات العربية لا بأس بها كدولة أوروبية كان يسكنها العرب قبل خمسمائة عام أو بالأحرى خلف العرب في أسبانيا تراثاً وحضارة لا يزال أثرها إلى الآن باقياً يتضمن هذا التراث القصور والمساجد والأبنية ذات الطابع الخاص الذى اتسمت به هذا الفترة كما خلفت الحضارة العربية أيضاً تراثاً علمياً وأدبياً فى شتى المجالات كان من أثره هذه المجموعات الخطية التى وُزعت على مكتبات أسبانيا والتى قام المستشرقون بعمل فهرس لها ؛ فمكتبة مدريد الوطنية قام المستشرق جينن روبلس بعمل مسرداً بأسماء المؤلفين والنساخ والكتب فى فهرس وضعه للمخطوطات العربية تضمن وصفاً لست وستمائة مخطوطٍ عربي كما ضمت أيضاً مكتبة جمعية الأبحاث العلمية عدداً من المخطوطات العربية والأعجمية صنع لها المستشرق خونتانا فهرساً (وقع فى ثلاثمائة وعشرين صفحةً) أما مكتبة الإقامة الإسبانية فقد وضع فهرسَ مخطوطاتها العربية أميليو لافوانت ثم صنفت أمانة المكتبة فهرساً عاماً فاشتمل القسم العربي منه على سبعمائة وسبعة وخمسين مخطوطاً وردوا بالفهرس ، هذا بالإضافة إلى مكتبات الجامعات والمعاهدة والمراكز ومجمع التاريخ، وبالطبع يوجد الكثير من المخطوطات العربية خارج هذه المكتبات سواءً كانت عن كبار المستشرقين الأسبان أو فى مكتباتٍ خاصة لا تقع تحت طائلة الحصر كحال المخطوطات فى جميع أنحاء العالم .

مخطوطات مكتبة دير الإسكوريال

أما عن قصة مخطوطات دير الإسكوريال فهى قصة شهيرة وردت فى فهرس مكتبة الإسكندرية لمخطوطات الدير الذى أعده د. يوسف زيدان وقدم له د. إسماعيل

سراج الدين مدير المكتبة..⁽¹⁾ نقلاً عن الأستاذ نجيب العقيقي بكتابه المستشرقين⁽²⁾ التي أرى من المناسب أن نوردتها في هذا البحث لتكتمل الصورة وها هو نصها. يقول أ. نجيب العقيقي:

" مكتبة الإسكوريال (1557م) وفيها ألف وتسعمائة مخطوط عربي ، جمع نواتها ، وما كانت تزيد على مائة وثلاثة وثمانين مجلداً ، الملك فيليب الثاني من بقايا المكتبة الأندلسية الإسلامية بغرناطة . ثم أضيفت إليها (1614م) مكتبة مولاي زيدان أحد سلاطين المغرب، بعد أن اضطره أبو مجلى إلى الفرار بكنوزه وكتبه إلى سافي ، ثم إلى أغادير ، حيث رفض الربان إفراغ المركب ما لم يتقاض أجره وقدره ستة وثلاثون ألف فرنك . وغادر المركب أغادير إلى مرسيليا ، فاستولى القرصان الإسبان عليه، ولما نُمى خبره إلى الملك فيليب الثالث أمر أن توضع المخطوطات في مكتبة الإسكوريال ، وقد بلغت ثلاثة آلاف مخطوطٍ عربيٍّ ، على ظهر الصفحة الأولى من كل منها عبارة تنص على ملكية السلاطين السعديين إياه. وفي عام 1671م شب حريق الإسكوريال التهم جزءاً كبيراً من كتبها ، ولم ينج من المخطوطات العربية سوى ألف وتسعمائة مخطوط .

وقد عهد إلى الأب ميخائيل الغزيري الماروني اللبناني بتصنيفها (1749م) فصنفها على حسب موضوعاتها مجلداً مجلداً من المجلد الأول حتى المجلد الثالث والخمسين والثمانمائة بعد الألف واصفاً كل مجلد على حدة بالعربية واللاتينية ، فوقعت في جزأين : الأول في خمسمائة وأربع وخمسين صفحة ، والآخر في خمسمائة وأربع وخمسين صفحة. وقد ذيل الأخير بمسردٍ عام عن أسماء المؤلفين ، ونشرها بعنوان : فهرس المكتبة العربية الإسبانية في الإسكوريال Bibiloteca Arabica- Hispana Escorialensis ثم أُضيفَ إلى المكتبة خمسة آلاف مجلدٍ بأمرٍ ملكي (1876م).

وفي عام 1880م قصد هرتويج ديرنبورج أحد أعضاء الجمعية الآسيوية في باريس إسبانيا في مهمة علمية ، فاغتتم الفرصة ودرس المخطوطات العربية في مكتبة الإسكوريال

(1) د. يوسف زيدان ، فهرس مخطوطات دير الإسكوريال الإسكندرية ، ص 8.

(2) نجيب العقيقي: المستشرقون (دار المعارف- ط2) ص 175، ج2.

كما قام بتحقيق فهرس الغزيرى والإضافة إليه . وقد نُشر الجزء الأول من فهرسه بعنوان: مخطوطات الإسكوريال العربية ، متناولاً وصف المخطوط الأول حتى المخطوط الثامن بعد السبعمئة ، فوقع في خمسمائة وخمس وعشرين صفحة (المجلد العاشر من القسم (الثاني) من منشورات مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس 1884م ، وهو الخاص بكتب الصرف والبلاغة والشعر والأدب وفقه اللغة والفلسفة)، ونُشر الجزء (الثاني) من المخطوط رقم 709 إلى 785 ، في إحدى وثمانين صفحة ، ماعدا المقدمتين (المجلد الحادى عشر من القسم الثاني من منشورات مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس 1903م- وهو الخاص بكتب الأخلاق والسياسة)، وسبب طبعه على حدة عرضه على مؤتمر المستشرقين الثاني عشر المنعقد في روما (1899م).

وفي عام 1924 عُهد إلى ليفى بروفنسال بإتمام فهرس ديرنبورج بموافقة أرملته، فذهب إلى مكتبة الإسكوريال وأقام فيها مدة، واستخلص من جذاذات ديرنبورج فهرساً جديداً حققه وأضاف إليه ، ونشره بعنوان : الجزء الثالث من مخطوطات الإسكوريال العربية ، وأول مخطوط رقم 1256 وآخره رقم 1633، ويشتمل على العلوم الدينية والجغرافيا ، أما القسم الباقي من الجزء (الثاني) وأوله رقم 785 وآخره 1632 فيتناول الطب والتاريخ والرياضيات والقضاء ، ولم يكن قد نشر بعد (منشورات مدرسة اللغات الحية بباريس 1928م) ما نشر من الفهرس بباريس كان في مطبعة المكتبة الشرقية لبول جوتنر) ، وفي هذه الأجزاء الثلاثة ورق صقيل، وطبع أنيق، واسم الكتاب ومؤلفه، وتاريخ وفاته وكتابه ، وموضوعه ، ونوع خطه ، وعدد صفحاته، وأبعادها وعدد سطورها . ثم صنف الأب موراتا أمين المكتبة فهرس المخطوطات العربية الأولى فيها (مجلة الأندلس جـ2 ، 1934م)، ثم وضع الدكتور رينو فهرس مخطوطات الإسكوريال طبق جذاذات ديرنبورج بعد تحقيقها وتكميلها فصدر في جزأين (باريس 1939- 1941م) ، وتشتمل المكتبة اليوم على 4000 كتاب مطبوع ، وألف وتسعمائة مخطوط عربي ، وسبعمئة مخطوط يوناني ، ألفان وستة وثمانين مخطوطاً لاتينياً و ثلاثة وسبعين مخطوطاً عبرياً .

فهرس مكتبة الإسكندرية :

قام بإعداد هذا الفهرس ، د. يوسف زيدان سنة 2003م ، وقدم له كما ذكرنا

من قبل د. إسماعيل سراج الدين مدير المكتبة ، وكان لي الشرف أن أشارك في نشر هذا الفهرس من خلال قسم النشر التراثي الذي أتولى إدارته بمركز المخطوطات ، ولهذا الفهرس حكايةً ظريفة ، فلقد أهدت الملكة صوفيا ملكة أسبانيا سنة 1997 المجموعة الخطية الكاملة للدير على أفلام ميكروفيلم ، فكانت هدية قيمة أثرت محتوى المكتبة ، فكان من الواجب أن نرد على هذا الأهداء بإهداء قيم يليق بمهنية فعكف على هذه الأفلام العاملون بقسم الميكروفيلم وعلى رأسهم د. يوسف زيدان لإخراج هذا الفهرس ليقدّم إلى الملكة صوفيا في حفل افتتاح المكتبة ، وهنا كانت المفاجأة عندما تم فهرسة ثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانين مخطوطاً ، في حين أن كانت أوروبا كانوا ليديس قد أعدت قائمة حصرية بألف وتسعمائة وأربعة وخمسين مخطوطاً فقط، ويستحضرني هنا ما أورده الدكتور يوسف زيدان في فهرسه إذ يقول : "وكان لابد لنا ، تقديراً لهذه المنحة الملكية الرائعة ، أن نقوم بما يجب علينا بصدها .. أعني فهرستنا فهرسةً متأنية ، تتيح ذخائر المجموعة أمام أعين الباحثين، وهو ما أنجزناه اليوم. وكانت أوروبا كانوا ليديس قد أعدت (آخر) فهرسة حصرية لمجموعة الإسكوريال، وهذه الفهرسة التي صدرت ضمن مطبوعات الدير سنة 1997 (سنة إهداء المجموعة لمكتبة الإسكندرية) .. غير أنها كانت أقرب للقائمة الحصرية منها إلى الفهرس، ولم تحصر ال الألف وتسعمائة وأربع وخمسين مخطوطة ، بينما اشتمل فهرسنا هذا على ثلاثة آلاف وأربع وثمانين مخطوطة .. وهو فرقٌ -لعمري- كبير ! ناهيك عن عمليات التوثيق والضبط البليوجرافي ، التي قمنا بها هنا للتأكد من عناوين المخطوطات وصحة نسبتها للمؤلفين ، بعدما كانت هناك غير مضبوطةً " .

وأقف هنا وقفة صغيرة على هذا النص فأرى أن هذا الفرق يرجع إلى هذه المخطوطات التي تضم بين دفتيها أكثر من مخطوط أي أنها ضمن مجاميع وهذه الحقيقة لا تخفى على المشتغلين بالتراث وخاصة المشتغلين بفهرسة وتحقيق المخطوطات فكيف يغفل عنها من أعد حصراً لهذه المجموعة، أهو عملٌ غير متأنى أم هو جهلٌ بتراثنا وطريقة جمعة؟؟ فلا يسعنى إلا ان أقول أن أهل مكة أدرى بشعابها ونحن أولى بتراثنا من غيرنا .

المخطوطات الألفية بمكتبة دير الإسكوريال :

قد سبق أن تحدثنا عن فهرسة مكتبة الإسكندرية لدير الإسكوريال ، ولم أجد غيره أوفى وأشمل من أن انتقى منه هذه المخطوطات الألفية ولكن قبل البدء في سرد هذه المخطوطات ويجب علينا أن نلتزم بمفهوم المخطوطة الألفية التي وضعها د. يوسف زيدان في كتابه المخطوطات الألفية⁽¹⁾ ، وفي هذا المجال لم أسمع عن هذا المصطلح، مصطلح المخطوطات الألفية ، غير أنه واردٌ في أذهاننا دوماً عندما نقول مرّاً على هذه المخطوطة ألف عام فقد وضع د. يوسف زيدان إطاراً حدد فيه مفهوم المخطوطات الألفية الذي يحتاج لشيء من الإبانة والتحديد .. حتى نتجنب الوقوع في فوضى دلالات هذا المصطلح على حد قوله⁽²⁾. ولن أستطيع أن أحدد هذا الإطار أكثر من مبتكره ففضل النقل هنا أولى يقول د. يوسف زيدان :

"أما الألف سنة ، فقد تكون هجريةً أو ميلاديةً ، وما علينا من الفارق الطفيف في حساب السنوات الهجرية والميلادية. حيث تنقص السنة الهجرية (القمرية) الكبيسة، بمقدار عشرة أيام ، إذا كانت السنة الميلادية (الشمسية) غير كبيسة، واثني عشر يوماً إذا كانت السنة الميلادية كبيسة والهجرية غير كبيسة. ولذلك فإن سنة 1000 الميلادية تقابل سنة 391 الهجرية ، بينما تقابل سنة 2000 الميلادية سنة 1420 الهجرية . ومن ناحيةٍ أخرى تقابل سنة 1000 هجرية سنة 1591 ميلادية، مع أن السنة الهجرية الأولى تقابل السنة الميلادية الثانية بعد عشرين وستمائة .. فتأمل .

من هنا ، فإن الألف سنة، هجريةً كانت أو ميلاديةً ، هي عندنا سواءً بل ، نظراً لكرّ السنين بهذا التفاوت بين التقويمين ، ونظراً لعدم إمكانية حصر (ألفية) المخطوطات عاماً بعد عام ، ونظراً لأن تاريخنا الخاص هجريٌّ فقد رأينا أن نُحدِّد المخطوطة الألفية، بما كتب حتى سنة 450 هجرية وما قبلها، لتدخل في نطاقها على سبيل التجوُّز، المخطوطات (القليلة) التي بلغ عمرها الألف سنة إلا (بضع وعشرين) باعتبار السنة الهجرية

(1) د. يوسف زيدان : المخطوطات الألفية ، طبعة خاصة بمؤتمر المخطوطات الألفية ، مكتبة الإسكندرية 2004م.

(2) السابق ص 21 .

الحالية، وباعتبار أن المسألة (الحسابية) ليست هي المعيار الوحيد لتحديد الألفية المخطوطة. المخطوطة الألفية إذن، هي تلك التي كتبت سنة 450 هجرية وما قبلها، ولا تزال باقية إلى اليوم . ولما كانت عنايتنا هنا بالمخطوطات العربية خاصة، دون غيرها من اللغات (غير الرسمية) للحضارة العربية/ الإسلامية، كالفارسية والتركية، فإن مفهوم المخطوطة الألفية يقع حصراً على المخطوطات العربية دون غيرها . ونحن لا نعرف، على أية حال، مخطوطات فارسية أو تركية تجاوز عمرها الألف سنة. وبالطبع، فهناك مخطوطات ألفية باللغات القديمة، العبرية واليونانية واللاتينية، لكنها لا تدخل في نطاق مصطلحنا هذا .

ويستدلُّ على ألفية المخطوطة من تاريخ نسخها، وهو المؤشِّر الأول على ألفتها . مع الانتباه إلى أن بعض النساخ كانوا ينقلون تاريخ النسخ الوارد في النسخة (الأقدم) التي نقلوا منها ، فيكتبونه في نسختهم وكأنه تاريخ نسخها . كانوا يفعلون ذلك، إما عن غفلةٍ وجهلٍ بأهمية التوثيق، أو عن عمدٍ لإضفاء قيمة أعلى على ما ينسخونه، فيزداد ثمنه . ومن ثمَّ، فناريخ النسخ وإن كان المؤشِّر الأول على الألفية إلا أن مؤشِّراتٍ أخرى لا بد أن تقترن به، مثل نوع الورق وطبيعته وعلامته المائية ، ومثل طبيعة الحرف العربي المكتوبة به المخطوطة وضبطه وشكله .. وغير ذلك من الشواهد المؤكدة تاريخ النسخ الذي نجده، غالباً ، بآخر ورقة في المخطوطة .

وقد تكون المخطوطة غير مؤرَّخة، ومع ذلك تتأكد ألفتها بطرقٍ عدَّة. كأن تكون مثلاً بخط مؤلِّفها المتوفى في حدود سنة 450 هجرية وما قبلها، وتقوم دلائل صريحة على أنها بخطه⁽¹⁾. أو تكون عليها تعليقات لأحد الأعلام الذين عاشوا قبل ألف عام . أو تكون عليها تملُّكات مؤرَّخة أو أختامٌ خزائنية (ألفية) لا سبيل للشك فيها .

وهناك مخطوطاتٌ مقطوعٌ بألفتها ، لأنها لناسخ معروف . مثل تلك النسخ التي

(1) كانت من عادة المؤلفين في كتبهم التي خطوها بأيديهم، أن يبدأوا بورقة عنوان يخلو اسم المؤلف فيها من الألقاب . وقد يصف المؤلف نفسه في بداية النسخة التي يكتبها بعبارة التواضع ، مثل : قال الفقير إلى الله .. يقول أضعف الورى.. إلخ .

كتبها الخطاط الشهير، العبقري **علي بن هلال** المعروف بابن البوّاب المتوفى سنة 423 هجرية = 1032 ميلادية. مع الانتباه إلى أن بعض الخطّاطين المتأخّرين عليه، كانوا يقلّدون خطّه ، وهو تقليدٌ لا يخفى على الخبراء بالمخطوطات ... وهناك طرقٌ خفية لطيفة يُستدلُّ بها على ألفية المخطوطة ، وإن كانت غير مؤرّخة، وليست بخط مؤلّفها .. كأن يقول الناسخ: **هذا كتاب (كذا) من تأليف (فلان) أطال الله بقاءه ..** أو مثيل ذلك من العبارات الدالة على أن المؤلّف (المتوفى في حدود سنة 450 وما قبلها) كان لا يزال حياً حين نُسخت المخطوطة . وهنا، لا بد من الحذر الشديد في قبول هذا المؤشّر، خشية أن تكون العبارات منقولةً من نسخةٍ خطيةٍ أقدم عهداً . وعلينا في هذه الحالة، أن نبحث بدقة في المؤشّرات الأخرى الدالة على ألفية المخطوطة ، مثل نوع الورق وشكل الكتابة، وغير ذلك من تعليقاتٍ هامشية أو تملّكاتٍ أو سماعاتٍ أو قراءاتٍ قد تكون مؤرّخة ، أو تكون لمشاهير عاشوا قبل ألف عام⁽¹⁾.

وبهذا الصدد يقوم مركز المخطوطات بإعداد نسخة رقمية على أسطوانة مدمجة بعد أن وضعت على قاعدة بيانات يمكن للباحث أن يبحث فيها كيفما يشاء ، وقد جاء هذا تحقيقاً لهدفٍ من أهداف المكتبة الأربعة ، وهي مواجهة التحدى الرقمى .

المخطوطة الألفية بمكتبة الدير:

(1) نهاية الإيجاز في رواية الإعجاز، للباقلاني (م) 403هـ - كتب سنة 423هـ.

إن القرآن الكريم ملاً عقول الناس جميعاً وقلوبهم وظهرت علومٌ كثيرةٌ خاصةً بالقرآن الكريم لم يعرفها العرب إلا بنزول هذا الكتاب المقدس الذى هو معجزة بشتى المقاييس فجاء القرآن الكريم معجزة البيان والبلاغة والفصاحة فولع العلماء به لمعرفة ما فيه من إعجازٍ إلهى فهو كلامٌ بلغتهم يعجزون عن الإتيان به فجاءت عناوين كتبهم معبرةً عن هذا فترى عنوان إعجاز القرآن يتكرر دوماً في كتب التوثيق ومصادره وكتب فى هذا المجال كثيرٌ من علماء اللغة والتفسير أمثال الخطابي والرماني والرازي وصنفه - أعجاز

(1) د. يوسف زيدان ، المخطوطات الألفية ، ص 21-23 .

القرآن - المولى أبو الخير من جملة فروع التفسير.

ولأبي عبد الرحمن محمد بن زيد الواسطي المتوفى سنة 306 هـ كتابٌ بعنوان مجاز القرآن شرحه الشيخ عبد القاهر بن عبد الله الجرجاني المتوفى سنة أربع وسبعين وأربعمائة شرحين: كبيراً وسماه المعتضد وآخر صغيراً. كما صنف أيضاً في أعجاز القرآن الإمام فخر الدين الرازي المتوفى سنة ست وستمائة⁽¹⁾.

وممن أُلّف فيه أيضاً القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ابن القاسم الباقلاني الأشعري ، وهو أحد تلاميذ الأشعري الناهين في الجيل الثاني وهو أيضاً مؤسس مدرسة المتشككين في علم العقائد كما كان جديلاً من الطراز الأول وقد أرسله الخليفة عضد الدولة مرة سفيراً له إلى بيزنطة وتوفى ببغداد في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة 403 هـ⁽²⁾.

وسمى كتابه : **الإعجاز في القرآن** ثم أوجزه وسماه: **نهاية الإيجاز في رواية الإعجاز** وهى التى نتحدث عنها هنا والتي تحقق فيها المعيار الأكثر وضوحاً لمفهوم المخطوطة الألفية فهى كتبت سنة 423 هـ أى أنها أتمت الألف عام الأولى من عمرها قبل خمسة أعوام.

غير أن صاحب الكشف أفرد الكتابين (كتاب إعجاز القرن ونهاية الإيجاز في رواية الإعجاز) دون أن يذكر في الأول أن له إيجازاً ودون أن يذكر في الثاني أن له مطولاً غير أننا قد اعتدنا في تراثنا المخطوط على مثل هذه الحالات فكثيراً ما يفرد المؤلف كتبه في مجلداتٍ ضخمة ثم يوجزها في أخرى أو يحدث العكس فيختصر ثم يوضع عليها الشروح سواءً أكانت هذه الشروح له أم لغير فكم من شروحٍ فاقت متونها في الشرح والتحليل.

أما عن وصف المخطوط فهى نسخة جيدة كُتبت بخطٍ مغربي غير منقوط في بعض المواضع، بها آثار رطوبة وخروم، يبدو من صورها أنها مفككة تقع في مائة وخمس وعشرين ورقة مسطرتها أربعة وعشرون سطراً، محفوظة تحت رقم 1435 أما ناسخها المجهول فقد حَرَصَ على أن يوثق نسخة فكتب بأحرها وكان الفراغ منه في غرة ذى الحجة سنة

(1) حاجى خليفة ، كشف الظنون ص 120، ج 1

(2) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ص 442 - 443 ، القسم الثانى .

ثلاث وعشرين وأربعمائة نسخته من أصل الفقيه الإمام أبي الحجاج يوسف بن عبد العزيز اللخمي الذي عليه خط شيخه عمدة أهل الحق أبي عبد الله التميمي وأخبرني أن نسخها من نسخة صحيحة عليها مكتوب: فرغ من نسخها في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعمائة وقال لي: توفي القاضي المؤلف رحمه الله سنة أربعة وأربعمائة⁽¹⁾.. نسختي هذه كالأصل.. وهو كمثل أصله والحمد لله رب العالمين.

ولهذه المخطوطة نسخٌ عديدة ذكرها بروكلمان في كتابه حصرها في سبعة نسخ⁽²⁾ كما تم طبعة في القاهرة سنة 1315هـ، 1317، 1354 على هامش الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ، ونشره السيد أحمد صقر بدار المعارف. القاهرة سنة 1963م.

2. كتاب العقد الفريد، لأحمد بن عبد ربّه القرطبي المتوفى سنة 328هـ كتب سنة 424هـ

كتاب العقد (الذي أضاف النساخ المتأخرون لفظ الفريد)⁽³⁾ موسوعة ضخمة ألفها أحمد بن عبد ربه القرطبي المتوفى سنة 328 هـ ، اشتملت خيارات عديدة في الأخبار والأشعار والقصص، والكتاب مقسم إلى خمسة وعشرين كتاباً سُمّيت بأسماء الجواهر النفيسة والكتاب الثالث عشر هو واسطة العقد ولذلك سماه ابن عبد ربه كتاب الواسطة، وقد انتظمت أقسام الكتاب قبل الواسطة وبعدها بأسماء مشتركة لا يميزها في القسم الثاني إلا نعتها بالثانية، على بُعدٍ متساوي من الواسطة، فالكتاب الأول مثلاً كتاب اللؤلؤة في السلطان يقابله في آخر الكتاب اللؤلؤة الثانية في الفكاهات⁽⁴⁾ .

ويقول أحمد بن عبد ربه في أوله: ألفت هذا الكتاب وتخيرت نواذر جواهره من

(1) أجمعت المصادر على أن الباقلان متوفى سنة 403 هـ ، وورد في الكشف الظنون أنه توفي سنة 453هـ بينما ذكر في المخطوطة أنه توفي سنة 404 هـ .

(2) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ص 443 ، القسم الثاني .

(3) خير الدين الزركلي، الأعلام ، ص 207 ، ج 1.

(4) ابن العماد، شذرات الذهب ، ص 12 ، ج 1.

متخير جواهر الآداب وجوامع البيان وسميته بالعقد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة السلك وحسن النظام وجزأته على خمسة وعشرين كتاباً كل كتاب منها جزأناً فتلك خمسون جزءاً قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العُقد فأولها كتاب اللؤلؤة في السلطان⁽¹⁾.

وقد أورد صاحب معجم الأدباء⁽²⁾ أن الحافظ ذو النسيب ، أبا الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية المغربي السبتي⁽³⁾ أجاز للحميدى⁽⁴⁾ رواية العقد عن رواية شيخ البستي، أبي محمد عبد الحق بن عبد الملك ابن بونه العبدى، عن شيخه أبي عبد الله محمد بن معمر، عن شيخه أبي بكر محمد بن هشام المصحفى، عن أبيه عن زكريا بن بكير بن الأشج عن المصنف. ولقد حاكى ابن عبد ربه كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة ونقل عنه كثيراً من مضمونه دون ذكر المصدر ومع هذا يبقى العقد عملاً ذا شأن في مجاله احتوى على أشعارٍ وأخبارٍ وقصص من جواهر تراثنا العربي .

أما صاحب العقد فهو أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن مدير بن سالم القرطبي (أبو عمر) عالمٌ أديب، شاعر ولد في العاشر من رمضان، وأسرة ابن عبد ربه تنتمي للأمويين انتماء ولاء توفي بقرطبة سنة 328هـ⁽⁵⁾ وله أشعارٌ كثير في الغزل واللهو في صباه ثم أقلع في آخر عمره عن صبوته وأخلص لله في توبته فعمل على أعاريض وقوافي أشعارٍ في الغزل واللهو أشعاراً في الزهد وسمها الحمصات⁽⁶⁾ ومن أعماله ديوان شعر، اللباب في معرفة العلم والآداب ، آداب الأخلاق، أخبار فقهاء قرطبة.

هذا عن العقد وصاحبه أما المخطوطة المحفوظة في دير الإسكوريال فهي جزءٌ من أجزاء

(1) حاجى خليفة، كشف الظنون، ص 1149، ج 1.

(2) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ، ص 466، ج 1.

(3) عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ص 556 ، ج 2.

(4) وهو محمد بن فتوح بن عبد الله بنفتوح الأزدي ، الحميدى الأندلسى ، الميورقى (أبو عبد الله) محدث، حافظ، أصولى ، مؤرخ أديب ، توفي سنة 488 هـ (عمر كحالة ، معجم المؤلفين ص 583 ، ج 1) .

(5) عمر كحاله، معجم المؤلفين ، ص 721، ج 1 .

(6) ياقوت الحموى ، معجم الأدباء ص 467، ج 1 .

العقد اشتملت على كتابين فقط هما كتاب الياقوتة في العلم والأدب وكتاب الجوهرة في الأمثال أى الكتاب السادس والسابع طبقاً للتقسيم الوارد عن صاحب معجم الأدباء قال: قُسم كتاب العقد على خمسة وعشرين كتاباً... فأولها كتاب اللؤلؤة في السلطان، ثم كتاب الفريدة في الحروب، ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك، ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب، ثم كتاب الجوهرة في الأمثال، ثم كتاب الزمردة في المواعظ⁽¹⁾... إلخ وهذه التقسيمات غير متفقة تماماً والعقد المطبوع⁽²⁾ الذى طبع في بولاق بالقاهرة سنة 1293هـ وطبع فيها سنة 1302هـ، له عدة طبعات كما نشره سنة 1940م أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبيارى في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

والمخطوطة كتب بقلم معتاد مشكول تقع في مائة وثلاثين صفحة مسطرهما اثنا عشر سطرًا وهى بحالة جيدة محفوظة تحت رقم 723 أورد بروكلمان نسخها في كتابه تاريخ الأدب العربى ص 146، 147.

3. كتاب جوامع العلوم لاشعيا بن فريغون القرطبي :

كتبت هذه النسخة سنة 393 هـ كتبها لنفسه ناسخها إسحاق بن عبد الله ابن إبراهيم الخوالة من نسخة قوبلت على النسخة الأصلية التى ألفت للأمير أبى على أحمد بن محمد بن المظفر ألفها له شعيا بن فريغون ولم استدل على هذا المؤلف إلا فى كتاب تاريخ الأدب العربى لبروكلمان⁽³⁾ ، ومن الواضح أنه أيضاً لم يستدل عليه بل ذكر أن اسمه معن بن فرعون أفوريعين وطبقاً لما هو وارد فى المخطوط فإن اسمه شعيا بن فريغون تلميذ أحمد بن سهل البلغى أبو زيد المتوفى سنة 322 هجرية والذى ولد فى شامستان بقرب بلخ ، وتوفى بها وشامستان من قرى بلخ على نهر غرينكى⁽⁴⁾ ، وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وكان بها النوبهار وهو أعظم بيت من بيوت الأصنام ، لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف

(1) السابق ص 466، ج 1 .

(2) أشار إلى ذلك الأستاذ إحسان عباس محقق معجم الأدباء فى هامش 2 ص 46 ، ج 1.

(3) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربى ، ص 745 ، القسم الثانى .

(4) ياقوت الحموى ، معجم البلدان : ص 353 ، ج 3 .

الكعبة واحترام العرب إياها . بنوا هذا البيت مضاهاة للكعبة .. إلى أن فتحت خراسان في عهد عثمان بن عفان (رضى الله عنه)⁽¹⁾ . وعلى أية حال ، فإن مؤلفنا عاش في هذه الفترة أى أنه كان حياً سنة 322 هجرية ، وعاش في هذا الإقليم إقليم خراسان فترة من الزمن ، وكان تلميذاً لأحمد بن سهل البلخي الذي رفعه علمه لأن يكونَ علاقة جيدة مع أمير بلخ الذي أحسن له ورفع له وهذا يفسر لنا تأليف ابن فريغون للأمير أبي علي أحمد بن المظفر ، غير أن المظفر أيضاً كان له كتاباً في أقسام العلوم⁽²⁾ .

وجوامع العلوم في مقالتين، أولهما: عن اللغة والكتابة والأدب والحساب والهندسة، وثانيهما: عن الفلسفة والكيمياء والفراسة والسحر وتعبير الرؤيا والتنجيم . وكتبَ هذه المخطوطة بشكل جميل واضح من خلال جداول وأسهم استرشادية يسهل على قارئها أن يستوعبها بيسر . كتبت المخطوطة بقلم معتاد ، أقرب إلى الخط المغربي في خمس وثمانين ورقة محفوظة في دير الإسكوريال تحت رقم 950 وهي نسخة مقابلة ، بأولها تملكات كثير أقدمها بتاريخ 440 هجرية .

وهذه النسخة نستدل من تملكاتها أنها ذهبت إلى دمشق في سنة 440 هجرية ثم جاءت إلى مصر المحروسة سنة 746 ثم استقر بها الحال بإسبانيا في مكتبة الدير كما يوجد لجوامع العلوم ثلاث نسخ بمكتبة أحمد الثالث باستانبول⁽³⁾ إحداهما كتبت سنة 396 هجرية تحت رقم حفظ 2768 .

والمخطوطات سألقة الذكر ألفيةً بالقطع فهي محددة التاريخ لا إشكال فيها ولكنَّ هناك بالمكتبة مجلداً مخطوطاً تضمن سبع مخطوطات كتبت بخط واحد وجامعها واحد كتب أحدهم مقلداً (في اعتقادي) خط الناسخ عبارة "كتبت سنة 450هـ مما يجعلها تدخل في نطاق المخطوطات الألفية - في ضوء ما حدده د. يوسف زيدان للمخطوطات الألفية من ضوابط - على واحدٍ من المخطوطات السبع وفي ضوء هذا أدرجها د. يوسف زيدان ضمن قائمة المخطوطات الألفية بإسبانيا وكان متشككاً في هذه المجموعة فلم يقطع بتاريخ نسخها

(5) السابق ص 568 ، 569 ، ج 1 .

(1) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ص 655 ، القسم الثاني .

(2) إبراهيم شيوخ ، فهرس المخطوطات المصورة ، ص 83 ، ج 3.

بل أثر السلامة ، وقال أنها كتبت في القرن الخامس الهجري تقديراً ولكن إذا دققنا في الأمر نستطيع أن نحدد أنها كتبت في أواخر القرن الخامس الهجري أو في أوائل القرن السادس الهجري أو ربما في الفترة ما بين سنة 466هـ إلى 540هـ أو بالأحرى سنة 499 هـ .

ولى على هذا شواهد :

فنحن نتفق على أن هذا المجلد تضمّن سبع مخطوطات وهى بالترتيب :

1. كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها، لابن زياد الأعرابي المتوفى سنة 231هـ⁽¹⁾.
 2. كتاب نسب الخيل فى الجاهلية والإسلام وأخبارها، لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة 204 هـ⁽²⁾.
 3. كتاب الأبل، لعبد الملك الأصمعي المتوفى سنة 216هـ⁽³⁾.
 4. كتاب الشاء، لعبد الملك الأصمعي المتوفى سنة 216هـ⁽⁴⁾.
 5. كتاب الأمثال ، لأبى بكره عامر بن عمر الضبي المتوفى سنة 250هـ⁽⁵⁾ .
 6. كتاب نسب عدنان وقحطان ، لأبى العباس محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرد المتوفى سنة 285هـ⁽⁶⁾.
 7. كتاب الأمثال، لأبى قيد مؤرّخ بن عمر السدوسي⁽⁷⁾ .
- ونتفق أيضاً أن ناسخها واحد فهى مكتوبة بخط واحد وعلى نسقٍ واحد ومن خلال

(1) أنظر: عمر كحاله، معجم المؤلفين، ص 307، ج 3.

(2) عمر كحالة ، معجم المؤلفين ص 64 ج 4 .

(3) أنظر: عمر كحالة، معجم المؤلفين ص 320، ج 3، وانظر أيضاً، بروكلمان تاريخ الأدب العربي القسم الأول ص 471.

(4) السابق نفسه.

(5) أنظر عمر كحالة، معجم المؤلفين ص 28 ج وانظر أيضاً بروكلمان تاريخ الأدب العربي، القسم الأول ص 531 وما بعدها.

(6) أنظر عمر كحاله، معجم المؤلفين ص 773 ج 3.

(7) السابق ص 8، 9، ج 3 وانظر أيضاً تاريخ الأدب العربي، القسم الأول ص 460.

تصفح هذه المجموعة نجد أن كل مخطوطٍ منها تبدأ بصفحة عنوان ، كُتب عليها العنوان واسم المؤلف كاملاً وَعَنْ من رواها وسمعتها فهي موثقة من قِبَل الناسخ الذي حَرَصَ بعد أن يذكر العنوان واسم المؤلف والرواه أن يكتب بنفس الخط عبارة "سَمَاعٌ لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجوالقي" والجوالقي هو أديبٌ لغوي مشارك في بعض العلوم، ولد ببغداد وسمع الحديث.. ودرس العربية بالمدرسة النظامية، وقربه المقتنى لأمر الله العباس، فاختص بإمامته في الصلوات.. وتوفي ببغداد ودفن بباب حرب⁽¹⁾.

أى أن هذه المجموعة كتبت في الفترة التي عاش فيها الجوالقي أى ما بين سنة ميلاده 466 هجرية وسنة وفاته 540 هجرية .

وربما قال قائل أنه من الممكن أن يكون تاريخ النسخ مثلاً سنة 300 هجرية ثم يأتي على سبيل المثال من يكتب عليها سماعه أو قراءته بعد تاريخ نسخها بفترة أى 350 هجرية مثلاً وهذا غير وارد في حالتنا هذه حيث إن كاتب السماع هو كاتب المجموعة مما يثبت ما ذكرناه أن هذه المجموعة كتبت في الفترة ما بين سنة 466 هجرية إلى سنة 540 وهى الفترة التي عاش فيها الجوالقي ، وليست مكتوبه سنة 450هـ .

ثم نأتى لنرى هذه العبارة في آخر مخطوطة نسب عدنان وقحطان للمبرد "تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وكتب موهوب بن أحمد بن الحمد بن الخضر بن الحسن بن محمد الجوالقي في جمادى الأولى من سنة تسع وتسعين وأربعمائة " .

إذن فلماذا لا تكون هذه المخطوطة كتبت سنة 499 هجرية وأن تكون بخط الجوالقي نفسه . وانظر ماذا قال عنه ابن السمعاني فيما ورد عن ابن العماد : "وقال ابن سمعاني في حقه : إمام اللغة والأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، وهو متدين ثقة ورع ، غزير الفضل كامل العقل ، مليح الحظ ، كثير الضبط ، صنف التصانيف وانتشرت عنه ،

(1) عمر كحاله، معجم المؤلفين ص 941، ج 3.

وشاع ذكره، ونقل بخطه الكثير⁽¹⁾ .

وقال ابن النجار : هو إمام أهل عصره في اللغة ، كتب الكثير بخطه المليح المتقن ، مع متانة الدين ، وصلاح الطريقة وكان ثقة "حجةً نبيلاً"⁽²⁾ .

والمخطوطة كتبت بخط حسن مليح وهي مضبوطة بالشكل ، راعى فيها ناسخها الدقة في النقل والرواية والتوثيق فكاتبها ليس مجرد ناسخٍ فحسب . بل تعدى هذا إلى أكثر من ذلك ، فنراه يقول في كتابته : قرأت على الشيخ أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي في مسجده بدرب المروزي ويقول : أجزنا الشيخ أبو الغانم محمد بن علي بن النرسي⁽³⁾ قرأته عليه وكتبته من كتابه ، وأخرى يقول : كتبت عن خط علي بن عيسى بن علي الرماني وأخبرنا به الشيخ أبو الحسن الصيرفي قرئ عليه وأنا أسمع .

وبقى أن نحسب الأمر بمقارنة خط هذه المخطوطة بخط الجواليقي الموجود بمكتبة تشتربيتي وقد اتضح أنه مطابق تماماً حتى في تنسيقه مع مالدينا من مخطوطة دير الإسكوريال⁽⁴⁾ . إذن فالمخطوطة للجواليقي وكتبها سنة 499 هـ ، فهي إن لم تكن ألفية فهي مخطوطة نادرةٌ ترجع ندرتها إلى كونها بخط مؤلفها .

الآن بقي شئٌ أخير وهو مخطوطٌ بدير الإسكوريال ورد أنه كتب سنة 383هـ⁽⁵⁾ والمخطوط عبارة عن أربع صفحات وهي رسالة في الطلسمات تنقص من أولها وهذا التاريخ يجعلها تدخل ضمن نطاق المخطوطات الألفية ولكن أكاد أجزم أنها ليست ألفية ، ولي على ذلك شواهد، أولاً : عدم وضوح كون هذا التاريخ تاريخُ نسخ

(2) ابن العماد : شذرات الذهب ، ص 291 ج 3 .

(1) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ص 89 ج 20 .

(2) لاحظ أن النرسي عاش في الفترة ما بين 424 هجرية إلى 510 هجرية ونقل عنه الجواليقي (466 هجرية - 540 هجرية) .

(3) فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشتربيتي (دبلن / إيرلندا) أعده : الاستاذ آرثر ج. آربرج ترجمة د. محمود شاكر ، راجعه د. إحسان صدقي الحمد ج3 ص 145 ، مؤسسة آل البيت مآب .

(4) د. يوسف زيدان : المخطوطات الألفية ، ص ٩٩ .

فعلاً (موضح بملحق الصور) غير أنه في اعتقادي "طلسم من الطلاسم الموجودة بالخطوط
لأنه تكرر كثيراً في ورقاتها . هذا عن التاريخ المزعوم أما عن الخط الذي كتبت به
المخطوطة فهو يتعارض كلياً مع مقاييس الخط في القرن الرابع الهجري فهو أكثر ليونة
وأكثر ضبطاً على أن يكون في القرن الرابع الهجري ولنقارنها مثلاً بمخطوطة تفسير البوستي
الموجودة بمجموعة مخطوطات بلدية الإسكندرية والتي كتبت سنة 368 هـ لنرى الفرق
واضحاً بين الخطين (انظر ملحق الصور) .

وبهذا نكون قد حصرنا المخطوطات الألفية بمكتبة دير الإسكوريال ، والله أعلم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين .

المراجع

1. إبراهيم شيوخ ، فهرس المخطوطات المصورة ، جامعة الدول العربية - معهد المخطوطات العربية ، القاهرة 1959 م .
2. آرثر ج. آبرج، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشسترييت (دبلن / إيرلندا) أعده : الاستاذ ترجمة د. محمود شاكر ، راجعه د. إحسان صدقي الحمد ج3 ص 145 ، مؤسسة آل البيت مآب .
3. جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بدون.
4. حاجي خليفة ، كشف الظنون ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، سنة 1993م
5. الحافظ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة دار الرسالة ، لبنان ، ط 1 سنة 1988 م
6. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، مكتبة الخانجي القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بدون .
7. ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق د. يوسف طويل و د. مريم طويل ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، سنة 1998 م .
8. خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط 15 ، بيروت ، سنة 2002م
9. عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، ط 1 ، 1993م
10. ابن العماد ، شذرات الذهب ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، سنة 1998 م .
11. كارول بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995 م أشرف على الترجمة العربية أ.د. محمود فهمي حجازي .
12. نجيب العقيبي ، المستشرقون ، دار المعارف ، مصر ، ط 4

13. ياقوت الحموى :

- معجم الأدياء ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامى ، ط 1 ،
سنة 1993 م.

- معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندى ، دار الكتب العلمية بدون.

14. د. يوسف زيدان :

- فهرس دير الاسكوريال ، مكتبة الإسكندرية ، 2003 م

- المخطوطات الألفية ، طبعة خاصة ، مكتبة الإسكندرية 2004 م .

مراجع أجنبية :

Wonders of The World , Edmund Swinglehurst 2nd Edition p:
97 ,Translated BY Khaled Asaad